

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(245) وصدور الرجال : فإنّه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ، فكان يتتبّعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً (1) . وأمّا قول أبي بكر لعمر وزيد : " اقعدا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتاباه " فقد قال الشيخ أبو الحسن السخاوي في (جمال القراء) : معنى هذا الحديث - والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كُتب بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وآله - وإلاّ فقد كان زيد جامعاً للقرآن . ويجوز أن يكون معناه : من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى . أي : من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ولم يزد على شيء ممّا لم يقرأ أصلاً ولم يعلم بوجه آخر (2) . وأمّا معنى قوله في الآية التي وجدها عند خزيمة ، فقال ابن شامة : " ومعنى قوله : فقدت آية كذا فوجدتها مع فلان : أنّه كان يطلب نسخ القرآن من غير ما كتب بأمر النبي ، فلم يجد كتابة تلك الآية إلاّ مع ذلك الشخص ، وإلاّ فالآية كانت محفوظة عنده وعند غيره . وهذا المعنى أولى ممّا ذكره مكّي وغيره (3) : إنّه هم كانوا يحفظون الآية لكنّهم نسوها ، فوجدوها في حفظ ذلك الرجل فتذاكروها واثبتوها ، لسماعهم إيّاها من النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - " (4) . وأمّا أن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنّها كان وحده ، فهي رواية مخالفة للمعقول والمنقول (5) وإن أمكن تأويلها ببعض الوجوه . (1) المرشد الوجيز : 57 . (2) المرشد الوجيز : 75 . (3) كالزركشي في البرهان 1 : 234 . (4) المرشد الوجيز : 75 . (5) الجواب المنيف في الردّ على مدّعي التحريف : 121 .